

كيف نستطيع أن نحب جارنا المسلم
John Piper
كانون الثاني ٣ / ٨..٢

إن مقدار عدد الأجوبة على هذا السؤال هو بمقدار عدد الطرق لعمل الصالح و غير الخاطيء. " الْمَحَبَّةُ لَا تَصْنَعُ شَرًّا لِلْقَرِيبِ، فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ. " (الرسالة الى اهل روم ية ١٣ : ١) " الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تُحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَتَفَخُّحُ. " (الرسالة بولس الأولى الى اهل كورنثس ١٣ : ٤). هنا بعض الأشياء التي كما تبدو لي. بحاجة للتأكيد عليها في عصرنا الحالي أو في أيامنا هذه.

المستجدات: لم يكن القصد من ذكر محبة اعدائنا الى التلميح بأن كل المسلمين يشعرون أو يعاملون المسيحين بعداوة. انّ أغليبيتهم مضطربين، لطفاء، و وديين. النقطة الأساسية هي انه لو عاملنا أحدهم بعداوة (مهما كانت ديانتهم) لزاماً علينا الإستمرار بالمحبة.

وهناك حاجة الى توضيح آخر في سياق موضوع اليوم.

عندما أقول بأن المحبة تدعونا إلى عمل الصالح بطريقة عملية التي ترضي الحاجة الجسدية، لا أعني بأن هذه المساعدة تشترط بأن يصبح المسلم مسيحياً. المحبة العملية ماهي إلا شهادة عن محبة المسيح. الشهادة التي يجب عدم حجبها حيث الحاجة الماسة إليها. فإعتناق لمذهب جديد بالفرض أو بالقوة أو بنتيجة رشوة يتعارض مع الطبيعة الأساسية للإيمان بالمخلص. هذا الإيمان نابع من حرية القبول بيسوع المخلص والسيد وكنزنا الأسمى. هو ليس الطريق الى الكنز. بل هو الكنز نفسه.

1. صلي لينعم الذين يحبونك أو يبغضونك بأكمل بركات المسيح

* إنجيل لوقا ٦ : ٢٨- بَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ.

* رسالة بولس الى اهل رومية ١٢ : ١٤- بَارِكُوا عَلَى الَّذِينَ يَضْطَهُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا.

* رسالة بولس الرسول الأولى الى اهل كورنثوس ٤ : ١٢- وَتَتَعَبُ عَامِلِينَ بِأَيْدِينَا. نُشْتَمُّ فَنُبَارِكُ. نُضْطَهَدُ فَتَحْتَمِلُ.

٢. أفعال خيراً وعاملهم بطريقة ترضي حاجاتهم الجسدية

* إنجيل لوقا ٦ : ٢٧-... أَجِبُوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ

* إنجيل لوقا ٦ : ٣١- وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ أَفْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ هَكَذَا.

* رسالة بولس الرسول الأولى الى اهل تسالونيكي ٥ : ١٥- أَنْظَرُوا أَنْ لَا يُجَازِي أَحَدٌ أَحَدًا عَنْ شَرِّ بَشَرٍ، بَلْ كُلَّ حِينٍ

اتَّبِعُوا الْخَيْرَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَاللِّجَمِيعِ.

* رسالة بولس الى اهل رومية ١٢ : ٢- فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعُ جَمْرَ

نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ.

٣. لا تنتقم لنفسك إذا أخطئوا بحقك

* رسالة بطرس الرسول الأولى ٩:٣ - غَيْرَ مُجَازِينَ عَنِ شَرِّ بَشَرٍ أَوْ عَنِ سَتِيمَةٍ بِسَتِيمَةٍ، بَلْ بِالْعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَالِمِينَ

أَنْكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ لِكَيْ تَرْتُوا بَرَكَهً.

* رسالة بولس الى اهل رومية ١٢:١٧، ١٩ - لَا تُجَازُوا أَحَدًا عَنِ شَرِّ بَشَرٍ ... لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، بَلْ

أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِي النِّقْمَةُ أَنَا أَجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ.»

٤. عش مع الآخرين بسلام قدر استطاعتك

* رسالة بولس الى اهل رومية ١٢:١٨ - إِنْ كَانَ مُمَكِّنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ.

٥. ناضل ليفرحوا بحريتهم من الخطيئة والإدانة بإخبارهم عن حقيقة يسوع

* إنجيل يوحنا ٨: ٣١-٣٢ - فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنَّكُمْ إِنْ تَبُتُمْ فِي كَلَامِي فَ

تَلَامِيذِي، تَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ.»

٦. تمنى من الصميم لهنضموا اليك في السماء مع الآب وذلك بأن تريهم الطريق، يسوع المسيح

* رسالة بولس الى اهل رومية ١:١ - أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنَّ مَسْرَةَ قَلْبِي وَطَلَّ بَيْتِي إِلَى اللَّهِ لِأَجْلِ إِسْرَائِيلَ هِيَ لِلْخَلَّاصِ.

* إنجيل يوحنا ١٤:٦ - قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِئِي.

* إنجيل يوحنا ٣:١٦ - ... لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

٧. إقصد أن تفهم معنى ما يقولونه إذ أن تأكيداتك أو إنتقاداتك تعتمد على المعرفة الحقيقية، وليس على أي تحريف

أو تشويه.

* رسالة بولس الرسول الأولى الى اهل كورنثوس ٦:١٣ - المحبة لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق.

٨. حذرهم باكياً بأن هؤلاء الذين لا يقبلون يسوع المسيح مصلوباً ومخلصاً حي والذئ حمل خطايا العالم أجمع

على كاهله، سيهلكون لا محالة وسينزل غضب الله عليهم.

* إنجيل يوحنا ١:١٢ - وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ.

* رسالة بولس الى اهل رومية ٩:١ - لَأَنَّكَ إِنْ اعْتَرَفْتَ بِعَمَلِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَأَمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ،

خَلَّصَتْ.

* رسالة بولس الرسول الى اهل فيلبي ٣:١٨ - لَأَنَّ كَثِيرِينَ يَسِيرُونَ مِمَّنْ كُنْتُ أَذْكَرُهُمْ لَكُمْ مَرَارًا، وَالْآنَ أَذْكَرُهُمْ

أَيْضًا بَاكِيًا، وَهُمْ أَعْدَاءُ صَلِيبِ الْمَسِيحِ.

٩. لا توهمهم أو تعطيهم أمل خاطيء بقولك: " المسلمون يعبدون الإله الحقيقي."

هذه العبارة توعد للجميع صورة إجابية حول معرفة المسلم ومحبتة وإجلاله للإله الحقيقي. ولكن يسوع يأخذ من ردة فعل الإنسان له إمتحاناً شخصي لصحة ردة فعل الإنسان للإله. وإلله واضح بانه إذا رفضه الإنسان كإلاه سماوي، الواهب حياته كفدية للخطايا والذي قام من بين الأموات — هذا الإنسان لا يعرف المحبة ولا يجل الإله الحقيقي.

* إنجيل يوحنا ٨: ١٩ - فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ هُوَ أَبُوكَ؟» أَجَابَ يَسُوعُ: «لَسْتُ تَعْرِفُونَنِي أَنَا وَلَا أَبِي. لَوْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمُ أَبِي أَيْضًا.»

* إنجيل يوحنا ٥: ٢٣ - ... مَنْ لَا يُكْرِمُ الْإِبْنَ لَا يُكْرِمُ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ.

* إنجيل يوحنا ٥: ٤٢-٤٣ - قال يسوع: " وَلَكِنِّي قَدْ عَرَفْتُكُمْ أَنْ لَيْسَتْ لَكُمْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ. ⁴³أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَسَلَّمْتُمْ تَقْبُلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرٌ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ تَقْبُلُونَهُ.."

المحبة لا تضلل المسلمون أو هؤلاء الذين يهتمون بالمسلمين، بقولها بأنهم "يعرفون" أو "يجلون" ويحبون الإله الحقيقي عندما لا يقبلون المسيح. ليس باستطاعتنا رؤية قلوب الناس، فكيف يمكننا معرفة إذا كانوا حقاً يعرفون ويجلون ويحبون الإله الحقيقي. إننا نقدم حياتنا لنعرفهم على المسيح. فإذا قبلوا به، فهم حقاً يعرفون ويجلون ويحبون الله. وإذا لم يفعلوا هذا، كان به فالمسيح هو الإمتحان.

هذا هو المغزى الأساسي لكلام المسيح في إنجيل لوقا ١: ١٦ " ... وَالَّذِي يُرِدُنِي يُرِدُنِي أُرْسَلَنِي، " وفي إنجيل متى ١: ٤ " ... وَمَنْ يَقْبَلَنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي. " ، وفي إنجيل يوحنا ٥: ٤٦ " لِأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي، لِأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي.."

فلحظ عمل يمكن أن نفعله للمسلمين أو إلى أي إنسان آخر، هو إخبارهم بالحقيقة الكاملة عن يسوع المسيح في إطار عنايته القربانية لأجلهم وإستعداده ليتألم عوضاً عنهم، على أن يتخلى عنهم، ومن ثم نترجاهم ليؤتعدوا عن " وباطلاً يَعْبُدُونَنِي" (إنجيل مرقس ٧: ٧) ويقبلوا المسيح المصلوب الحي مخلصاً لخطاياهم وأملهم في الحياة الأبدية. هذا هو أسمى درجات سعادتنا — حصولنا على أخوة وأخوات من المسلمين في العالم.